ان تكون على الحدود مع اسرائيل مناطق منزوعة السلاح واخـــرى محدودة التسليح ، وتخفيض للقوات العسكرية واقامة محطات انذار مبكر ، ووضع قوات طوارىء على الحدود ، واعلان خليج العقبة مياها دولية مفتوحة للملاحة · واذا لم تكن كل هذه الضمانات كافية ، يمكن ، بالاضافة الى ذلك ، « اعلان الاتفـاق على التعايش في سلام وفتح الحدود وتطبيع العلاقات اي جعلها طبيعية » (٢٣)·

غير ان كل تلك التنازلات لم تجد السادات نفعا ، اذ كان اخر ما سمعه من قادة اسرائيل هو « ان الطرفين في حاجة الى ان تنمو العلاقات الطبيعية بينهما من الان وقبل اقرار السلام ، وان ذلك يساعد على نجاح المفاوضات ، اي انهم يطالبون بالوصول الى نتائج السلام مع استمرار احتلال الارض وقبل ان نصل الى اتفاق سلام » (٢٤) · ولم تفد السادات شكواه من ان ذهابه الى اسرائيل لم يكن مجرد زيارة للتسلية ، « ولا مجيء الاسرائيليين الى مصر وجلوسهم بيننا سياحة · فلا أنا حريص على تسلية أحد ولا على ان تكون له ذكريات سعيدة في ظلال الاهرام » (٢٥) ــ اذ ان هذا بالضبط كان ، في نهاية الامر ، حصيلة مبادرته : سواح اسرائيليون في القاهرة ، ومعهم مراسلون صحفيون يزودون الصحف الاسرائيلية بمقالات وتقارير واخبار ، تساهم في « توعية » الاسرائيليين وتنبيه مسؤوليهم الى كيفية التعامل « المثمر » مع السادات والمصريين · ولكن على الرغم من ذلك يبدو ان السادات لم يتعلم شيئا من اخطائه ، اذ يقال ان اخر ما يفكر فيه هو دعوة بعض الزعماء الحزبيين الاسرائيليين او وفود من اعضاء الكنيست لزيارة مصر ، استمرارا في مساعيه الهادفة الى ازالة الحواجز « النفسية » ·

والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو ليس لماذا قام السادات بما قام به فقط ، بل لماذا لا يزال مصرا على اتباع النهج نفسه ، بعد ان سمع ما سمعه واكتشف ما اكتشفه ؟ لقد أجاب السادات نفسه على هذا السؤال بقوله ان ردود الفعـل الاسرائيلية على مبادرته « تفترض فينا عدم الفهم والغباوة السياسية » (٢٦) ·

الهدف : الغاء فلسطين والفلسطينيين

لم تكن العبر التي مر ذكرها هي الوحيدة التي قدمتهـــا حتى الان زيارة الســـادات ، اذ ان هناك عبرا اخرى لا تقل اهمية عنهـــا ، خصوصا فيمـــا يتعلق بالقضية الفلسطينية · فتنازلات السادات لم تتطرق الى الشؤون المصرية فقط ، بل تعدتها ايضا الى الفلسطينية ، وشملت نواح لا يملك الرجل حق القرار فيها · ففي خطابه امام الكنيست ، وافق السادات على تحويل القدس الى مدينة مفتوحة « لكل المؤمنين » ، ولا يزال منذ ذلك الوقت « ملتزما » باقتراحه هذا · ومنذ ان حطت طائرته في مطار اللد ، وصافح بيغن ودايان ، توقف عن الاشارة الى منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة للفلسطينيين ، بل راح يغمز من قناتها